المعلقات

المعلّقات لغةً:

من العِلْق : وهي المال الذي يكرم عليك، تظنّ به، تقول : هذا عِلْقُ مضنَّة. وما عليه علقةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير، والعِلْقُ هو النفيس من كلّ شيء، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الّذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق.

المعلقات اصطلاحا:

قصائد جاهليّة بلغ عددها سبع أو عشر برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية.

والناظر إلى المعنيين اللغوي والاصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذّروة في اللغة، وفي الخيال والفكر، وفي الموسيقى وفي نضج التجربة، وأصالة التعبير، ولم يصل الشعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلّقات من غزل امرئ القيس، وحماس المهلهل، وفخر ابن كلثوم، إلاّ بعد أن مرّ بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويلة.

سبب تسمية المعلقات تختلفُ أسبابُ تسميّة المُعلّقات بهذا الاسم، ولكن من الأسباب المعروفة عند الباحثين أنّها سُميّت كذلك، لأنّها كانت مستحسنةً عند العرب، وكانت تُكتَبُ بماء الذهب، حتى إنّ المعلقّةَ تُسمى بالمذهّبة، كأن يُقال مذهّبةُ امروُ القيس، والمُذهّبات السبع، أمّا السبب الثاني فهو يقع بين القبول والرفض بين الباحثين في أنّ سبب تسمية المعلقات بهذا الاسم هو أنّها كانت تُعلّق على ستار الكعبة، ويذهب ابنُ خلدون، وياقوت الحموي، وابن الكلبي، وغيرهم إلى تأييد ربط تسمية المعلقات بتعليقها على الكعبة، وقال ابنُ الكلبي إنّ أوّل ما عُلّق على الكعبة هو شعر امرئ القيس، ثمّ عَلّق الشعراء بعده، أمّا المعارضون لهذا السبب مثل أبي جعفر النحّاس، والشيخ مصطفى صادق الرافعي فذهبوا إلى نفي ربط تسمية المعلقات بالكعبة، وذلك للأسباب التالية:

- **أثناء تحطيم الأصنام لم يُذكر وجودُ المعلقات.**
- **عدم ذكر المعلقات عند الصحابة، أو التابعين.**
- **عدم ذكر المعلقة عند إعادة بناء الكعبة.**

معلومات عن المعلقات:

المعلقات هي عبارة عن قصائدَ تعود للعصر الجاهلي يبلغ عددُها سبعاً، أو ثمانيَ معلقات، ويقول البعض بأنّها عشر، وللمعلقات عدد من التسميات

الأخرى مثل السموط، وهو الخيط الذي يجمع حبّات العقد مع بعضها البعض، وسُميّت أيضاً بالمذهبّات، لأنّها كانت تُكتَب بماء الذهب، وتمتاز المعلقات بطولها، وفصاحة ألفاظها، وكثرة معانيها، وتنوعّها، كما أنّ للمعلقات قيمة أدبية كبيرة جداً، وذلك لأنّها تصوّر الحياةَ في العصر الجاهلي بما تحتويه من البيئة، والناس، والعادات، وغيرها، كما أنّ المعلقات تناولت العديدَ من المواضيع المختلفة، ويعتبر شعراء المعلقات من أهمّ، وأشهر شعراء العصر الجاهلي.

1- مُعلّقة امرئ القيس :

هو امرئ القيس بن حجر بن الحارث من قبيلة كندة اليمنية، وُلد امرئ القيس في عام 130 ق.هـ/497م في مدينة نجد، وقد بدأ في قول الشعر وهو طفل وذلك لتأثره بخاله المُهلهل، لُقّب امرئ القيس بالعديد من الألقاب منها الملك الضليل وذو القروح، وتوفي امرئ القيس في أنقرة وذلك في عام 80 ق.هـ/545م، وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ

فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمهاَ لما نسجتْها من جَنُوب وشمالِ

2- مُعلّقة طرفة بن العبد:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن بكر بن وائل، وطرفة هو لقب له واسمه الحقيقي هو عمرو، وُلد طرفة بن العبد في البحرين في عام 539م وتوفي في عام 564م، وفي يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

لِخَولة ً أطْلالٌ بِبُرقَة ِ ثَهمَدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ

3- مُعلّقة زهير بن أبي سلمى:

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني وقد وُلد في مدينة نجد وترعرع في مدينة غطفان، وهو ثالث أشهر شعراء المُعلّقات بعد امرئ القيس وطرفة بن العبد، وكان زهير بن أبي سلمة من المؤمنين بالحياة الأخرة ومن أصحاب الفضيلة الحسنة والشجاعة والحكمة والبحث عن السلام وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومـــــــانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها مَراجِيعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ

4- معلّقة لبيد بن ربيعة العامري:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن قيس بن عيلان بن مضر، وأسلم حين جاء مع وفد من قومه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو أحد شعراء الجاهلية المخضرمين

ويلقّب بأبا عقيل، وولد لبيد بن ربيعة في عام 534م وتوفي في عام 644م عن عمر يناهز مئة وعشر سنوات، وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُـهَا بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَـــــامُهَا

فمدافعُ الرَّيَّانِ عرّيَ رسْمُها خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

5- مُعلّقة عمرو بن كلثوم :

هو عمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن نزار بن معد بن عدنان التغلبي، ويلقّب بأبا الأسود أو أبا عمير، وهو أحد شعراء الجاهلية المشهورين، وقد ولد في عام 450م وتوفي في عام 600م عن عمر يناهز مئة وخمسين عاماً، ولمُلّعقة عمرو بن كلثوم أهمية تاريخية لأنّها تدلّ على حال العرب قديماً من ناحية الدين والعادات والأعراف الإجتماعية وغيرها من الأمور، وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

ألاَ هبّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـا وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـــا

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَـا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَـــا

6- مُعلّقة عنترة بن شداد:

هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسيّ من أهل مدينة نجد، وأحد أشهر الفرسان العرب في عصر الجاهلية، وكان يلقّب بأبا المغلس أو أبو المعايش أو أبو الوفى، واتصّف عنترة بالخصال الحميدة من الشجاعة وعزة النفس والحلم وغيرها من الصفات، ومناسبة مُعلّقته هو أنّ عنترة كان في مجلس فشتمه وعايره بلونه الأسود رجل من بني عبس فأنشأ مُعلّقة تعتبر من أجمل المُعلّقات التي قيلت في عصر الجاهلية، وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته

هلْ غادرَ الشُّعراءُ منْ متردَّم أم هلْ عرفتَ الدارَ بعـــــدَ توهمِ؟

يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمـــي وَعَمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاِسلَمي

7- مُعلّقة الحارث بن حلزة :

هو الحارث بن حلزة بن بكر بن وائل بن أسد بن ربيعة بن نزار، وهو شاعر من عصر الجاهلية عراقيّ الأصل، وحلزة هو لقب أشتهر بها والده فورثه عنه، وُلد الحارث بن حلزة في عام 430م وتوفي في عام 580م عن عمر يناهز مئة وخمسين عاماً، وفيما يلي بعض الأبيات من مُعلّقته:

آذَنَتْنَا بِبَينِهـــــا أَسْماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

بعد عهد لنا ببرقة شما ء فأدنا ديارها الخلصاء

الخاتمة:

المُعلّقات المُعلّقات بحسب معجم المعاني الجامع هي عبارة عن قصائد تعود للعصر الجاهلي يبلغ عددها سبعة أو ثمان ويقول البعض بأنها عشرة،وهناك أسماء عدّة للمُعلّقات مثل السموط وهو الخيط الذي يجمع حبّات العقد مع بعضها البعض، وسُميّت أيضاً بالمذهبّات لانها كانت تكتب بماء الذهب، كما سميّت أيضاً بالمنتقيات والطوال والمشهورات، وتمتاز المُعلّقات بطولها وفصاحة ألفاظها وكثرة معانيها وتنوعّها، كما أنّ للمُعلّقات قيمة أدبية كبيرة جداً وذلك لأنّها تصوّر الحياة في العصر الجاهلي بما تحتوية من البيئة والنّاس والعادات وغيرها، كما أنّ

المُعلّقات تناولت العديد من المواضيع المختلفة، ويعتبر شعراء المُعلّقات من أهم وأشهر شعراء العصرالجاهلي.

المصادر:

- **تاريخ الادب العربي قبل الاسلام،د. نوري حمودي القيسي.**
- **شرح المعلقات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .**